

## الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

( 50 ) الأفلين\* فلامًا رءا الأقمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فلامًا أفلَ قالَ لئنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَـكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ\* فلامًا رءا الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ فلامًا أَفلاتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ\* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (الانعام|74-79). نرى أن إبراهيم يركز على كلمة " ربِّي" و يعترف مجازة للقوم بربوبية الأجرام السماوية، و لم يزل يُظهر لهم أنه على هذا الاعتقاد قبل أُفولها، ثمَّ يعود و يبطل ربوبيتها بأُفولها. فماذا كان المشركون يقصدون من الاعتقاد بربوبية الأجرام السماوية؟! وماذا أراد بطل التوحيد حسب الظاهر من الاقرار بربوبيتها؟! أليس الربُّ بمعنى الصاحب، أليس سياسة المرئوب و تدبير حياته بيد الربُّ فهل يمكن أن يعبد هؤلاء هذه الأجرام من دون اعتقاد بتأثيرهم على حياتهم و مسيرتهم. كلُّ ذلك يعرب عن كيفية عقيدة المشركين بالنسبة إلى آلهتهم و أربابهم، وإنَّما جرَّتهم إلى عبادتها لاعتقادهم الخاص بها. \*\*\* 4- إنَّه سبحانه: " يصف اليهود والنصارى بأنَّهم اتخذوا أحيارهم و رُهبانهم أرباباً. قال سبحانه: "اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً واحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (التوبة|31). و ليس المراد أنَّهم اعتقدوا بأنَّ علماء دينهم و رهبانهم خالقون أو مدبرون للكون بل كانوا يعتقدون أنَّ لهم شأنًا من شؤنه سبحانه: وهو أنَّ لهم تحليل الحرام و تحريمه و إنَّه فوض إليهم زمام التشريع و بالتالي مصيرهم بأيديهم و يكفي ذلك في صدق الربوبية.